



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُدَكَّمَةٌ

العدد (212) - الجزء (1) - السنة (59) - رمضان 1446 هـ



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد (٢١٢) - الجزء (١) - السنة (٥٩) - رمضان ١٤٤٦هـ

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



جُفُودُ الصَّيْحِ مَحْفُوظَةٌ

النسخة الورقية :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية :

١٤٣٩ - ٨٧٣٦

بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد)

١٦٥٨ - ٧٨٩٨

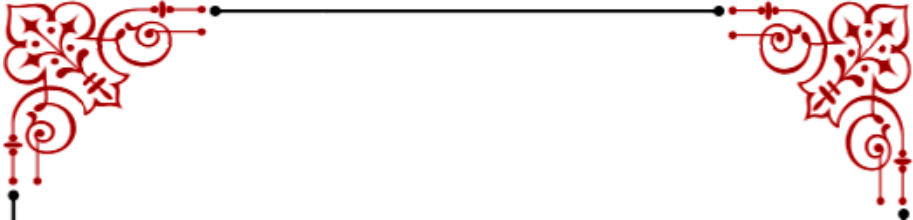
النسخة الإلكترونية :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية :

١٤٣٩ - ٨٧٣٨

بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد)

١٦٥٨ - ٧٩٠١





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



عنوان المراسلات :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني :

es.journalils@iu.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة :

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>



الهيئة الاستشارية

سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

أ. د/ سعد بن تركي الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)

أ. د/ عياض بن نامي السلمي

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

معالي أ. د/ يوسف بن محمد بن سعيد

عضو هيئة كبار العلماء

أ. د/ مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ. د/ عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ القراءات وعلومها في معهد محمد

السادس للقراءات بالمغرب

أ. د/ مبارك بن سيف الهاجري

عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ. د/ غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت (سابقاً)

أ. د/ فالح بن محمد الصغير

أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(سابقاً)

أ. د/ زين العابدين بلا فريج

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

هيئة التحرير

أ. د/ يوسف بن مصلح الراددي

أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

(رئيس التحرير)

أ. د/ عبد القادر بن محمد عطا صويفي

أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

(مدير التحرير)

أ. د/ عبد الله بن إبراهيم اللحيدان

أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ. د/ محمد بن أحمد برهجي

أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ. د/ حمد بن محمد الهاجري

أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعية بجامعة الكويت

أ. د/ عبد الله بن عبد العزيز الفالح

أستاذ فقه السنة ومصادرها بالجامعة الإسلامية

أ. د/ رمضان محمد أحمد الروبي

أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ. د/ حمدان بن لايي العنزي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الحدود الشمالية

أ. د/ عبد الله بن عيد الصاعدي

أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلامية

أ. د/ نايف بن يوسف العتيبي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ. د/ عبد الله بن علي البارقي

أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية

أ. د/ عبد الرحمن بن رباح الراددي

أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

د/ إبراهيم بن سالم الحبوشي

أستاذ الأنظمة المشارك بالجامعة الإسلامية

د/ علي بن محمد البدراني

(سكرتير التحرير)

د/ فيصل بن معتز بن صالح فارسي

(رئيس قسم النشر)

قواعد النشر في المجلة (*)

- ١- أن يكون البحث جديداً لم يسبق نشره.
 - ٢- أن يتسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
 - ٣- أن لا يكون مستقلاً من بحوث سبق نشرها للباحث.
 - ٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيته.
 - ٥- ألا يتجاوز البحث عن (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
 - ٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويّة والطباعيّة.
 - ٧- في حال نشر البحث ورقياً يمنح الباحث (١٠) مستلّات من بحثه.
 - ٨- في حال اعتماد نشر البحث تؤوّل حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليّة والعالميّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
 - ٩- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
 - ١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
 - ١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملاً على:
 - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيّة والإنجليزيّة.
 - مستخلص البحث باللغة العربيّة، واللغة الإنجليزيّة.
 - مقدّمة؛ مع ضرورة تضمينها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
 - صلب البحث.
 - خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
 - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيّة.
 - رومنة المصادر العربيّة بالحروف اللاتينيّة في قائمة مستقلة.
 - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
 - يُرسل الباحث على بريد المجلة المرفقات الآتية:
- البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر
الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة



محتويات الجزء (١)

م	البحث	الصفحة
١-١	تعريفات علم القراءات - دراسة نقدية تحليلية - د / عصام بن دخيل الله الحربي	١١
١-٢	مسائل «الهاء» في أصول القراء أ.د / عبد الرحيم بن عبد الله بن عمر الشنقيطي	٤٩
١-٣	وقوف أبي نصر العراقي (ت في حدود: ٤٥٠هـ) من خلال كتاب: «منازل القرآن في الوقوف» لأبي الفضل الأصبهاني (ت: ٥٢٤هـ) - دراسة تحليلية مقارنة - د / مرام بنت عبيد الله بن حمدان اللهيبي	١١١
١-٤	منهج النقد القرآني عند الشيخ مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) - معالم وأثار - د / ولاء بنت عبد الرحمن بن محمد البرادعي	١٧٥
١-٥	سؤال عن قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكِكِ ﴿لِلْعَلَمَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْأَمِيرِ الشهير بالصنعاني (ت ١١٨٢هـ) - دراسة وتحقيقا - أ.د / ضيف الله بن عبد الرفاعي	٢١٣
١-٦	اسم الإشارة في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ آيَاتُ كِتَابٍ لَّارْتَبِ فِيهِ﴾ - دراسة تفسيرية تحليلية - د / عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد العزيز العليان	٢٧١
١-٧	الوصايا الواردة في سورة الإسراء - دراسة تحليلية موضوعية - د / سيف بن منصور بن علي الحارثي	٣٣٥
١-٨	اختلاف روايات التاريخ لأبي سعيد الدارمي عن ابن معين - دراسة نقدية مقارنة - د / خالد بن محمد الثبتي	٣٩٧
١-٩	مفهوم «الحديث المضطرب» عند الإمام البخاري، ومنهجه في التعليل بالاضطراب، دراسة تطبيقية على الأحاديث التي حكم عليها البخاري بذلك في كتابي السنن، والعمل الكبير للترمذي د / سعيد بن علي بن عبد الله الأسمري	٤٥٣
١-١٠	الرواة الذين نفى أبو داود في سننه إدراكهم لبعض من رواوا عنهم - دراسة تحليلية مقارنة - د / فهد بن سعيد بن هادي القحطاني	٥٠٩



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



منهج النقد القرآني عند الشيخ مكّي بن أبي طالب القيسي
(ت ٤٣٧هـ)

- معالم وآثار -

**The Approach to Reading Criticism by Sheikh Maki
bin Abi Talib Al-Qaisi (Died in 437 AH)**
- Principles and Impact -

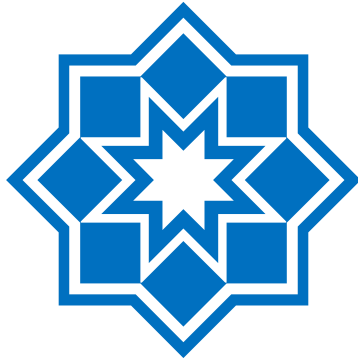
إعداد:

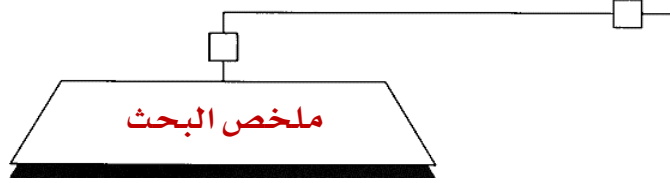
د / ولاء بنت عبد الرحمن بن محمد البرادعي
الأستاذ المشارك بقسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم
القرى

Prepared by:

Dr. Walaa bint Abdur-rahman bin Muhammad Albaradei
Associate Professor in the Department of Recitations,
College of Da'wah and Fundamentals of Religion
Umm Al-Qura University in Mecca
Email: wabaradei@uqu.edu.sa

اعتماد البحث A Research Approving 2024/11/03		استلام البحث A Research Receiving 2024/08/29
	نشر البحث A Research publication March 2025 - رمضان ١٤٤٦هـ	
	DOI: 10.36046/2323-059-212-004	



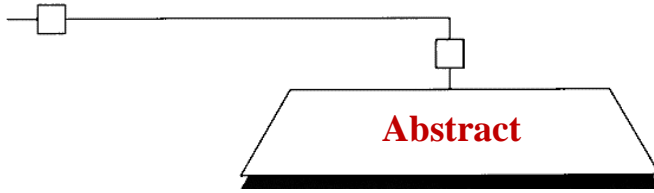


يهدف هذا البحث إلى إبراز خصوصية المنهج النقدي في التراث القرائي للإمام مكّي بن أبي طالب القيسي رحمه الله، باعتباره علما من أعلام المدرسة القرائية في الغرب الإسلامي، الذين أصلوا في ثنايا مؤلفاتهم لمبادئ هذا العلم بفرعيّه: رواية ودراية؛ فرأيت أنه من اللازم خدمة لتراث الإمام مكّي رحمه الله التعريف بجهوده الحثيثة في هذا المجال نشرًا لخزائنه القرائية المتنوعة.

الإمام رحمه الله لم يكن من الأئمة النقلة الحفاظ لمسائل هذا العلم فحسب؛ بل كان صاحب منهج متميز بمعالم واضحة في نقد الروايات وتمحيص المسائل التي يتلقاها عن شيوخه، بالإضافة إلى تفردّه في باب القياس القرائي على نحو لم يسبق إليه تأصيلا وتنزيلا.

من جملة مقاصد الدراسة توضيح الفروق العلمية بين بعض المسائل القرائية في كتب الإمام المختلفة على نحو من التحليل والمقارنة؛ كل هذه المعالم وما يترتب عليها من آثار كانت منطلقا وسلما للوصول إلى جملة من النهايات والخلاصات التي تجمع على أن الإمام مكّي رحمه الله كان له جهد كبير في إرساء معالم المنهج النقدي في مدرسته القرائية، من خلال ضبطه لمصطلحات علمي القراءات والتجويد، وتفردّه بمناقشة كثير من المسائل التي لم يرد عن الأئمة نص صريح في بيانها...

الكلمات المفتاحية: (القراءات، المنهج، النقد، مكّي، معالم، آثار).



Abstract

This study aims to highlight the unique critical methodology in the Quranic reading tradition of Imam Maki bin Abi Talib Al-Qaisi, may Allah have mercy on him. He is recognized as a prominent figure in the Quranic school of the Islamic West, having established foundational principles of this science in both its narrative and analytical branches within his works. It is deemed essential to honor Imam Maki's legacy by showcasing his diligent efforts in this field and disseminating his diverse contributions to Quranic readings.

Imam Maki was not merely a transmitter and preserver of the issues within this science; he developed a distinctive methodology with clear features for critiquing narratives and scrutinizing the issues he learned from his teachers. Additionally, he was unparalleled in his approach to Quranic analogy, establishing and applying principles in a manner not previously seen.

The study seeks to clarify the scientific differences between certain Quranic issues in the Imam's various works through analysis and comparison. These features and their implications serve as a foundation and a means to reach several conclusions, affirming that Imam Maki made significant contributions to establishing the critical methodology in his Quranic school. This was achieved through his precise definition of the terminology of Quranic readings and Tajweed, and his unique discussion of many issues not explicitly addressed by other scholars.

Keywords: (Quranic readings, methodology, criticism, Maki, principles, impact).

المقدمة

الحمد لله منزل الكتاب، الحافظ له من كل خلط أو ارتياب، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على المبعوث رحمة للعالمين بأفضل كتاب وأجمل خطاب، وعلى آله وصحبه النقلة الحفاظ، وعلى من اقتفى أثرهم وسار على نهجهم إلى يوم المآب.

أمّا بعد:

فقد مر تاريخ تدوين علم القراءات بمراحل مختلفة، كل مرحلة تعتبر أساسا لما بعدها، حتى اكتمل بيان هذا العلم، وتبدت معالمه، واستوى على سوقه، فأعجب القراء غرسه ونباته، ثم أتى على ذلك حين من الدهر ظهرت مدارس وآراء لم يتشرب أصحابها مناهج المتقدمين في الإقراء، وتنكبت سبيلهم في الاهتداء، فظهرت مدارس إقرائية متباينة في كل من الحجاز ومصر والشام، بعضها ينادي بالتوقف والتوقيف في كل المباحث الخلافية في هذا العلم، وبعضها يحمل نفسا تجديديا يروم استنطاق مصنفات المتقدمين، وإرجاع الأمر إلى ما كان عليه أوله، وبين الطائفتين طائفة توليفية تصحيحية، تلتزم بالمأثورات في هذا العلم، وفي الوقت نفسه تربط كل المسائل العلمية القرآنية بأصولها النقلية والعقلية (القياسية).

من هنا جاءت فكرة هذا البحث، القائمة على تتبع سنن الأقدمين في الإقراء، ومعرفة ما أخذهم في الرواية والدراية، مركزة على شخصية علمية لا يجهل أحد في الخافقين منزلها ولا منزلتها، بل وأصالتها في التأسيس لعلم القراءات بكل فروعه وفنونه؛ ألا وهو الشيخ أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) رحمه الله تعالى، فقد كان صاحب مدرسة متفردة في علم القراءات تأصيلا وتأسيسا ونقدا؛

فهو من أهل الرواية والدراية، ونستطيع أن نقول: إنه كان صاحب منهج متميز في نقد الروايات وتمحيصها، كما سيتبين لنا ذلك من خلال هذه الدراسة، التي سنركز فيها على أهم المعالم التي ميزت منهج الإمام مكّي النقدي، وذلك في بعض المسائل التي سيُبنى عليها هذا البحث.

أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية هذا الموضوع في النقاط التالية:

- أن الإمام مكيا رحمه الله ترك لنا ذخيرة حافلة بعلمَي التجويد والقراءات، متمثلة في مؤلفاته العديدة، التي تعتبر من المراجع الأصيلية في هذا العلم.
- أنه كان صاحب مدرسة فريدة في هذا المجال؛ حيث إنه تتلمذ على أعلام القراء في عصره، وأخذ منهم علم القراءات بقسميه: الرواية والدراية.
- أن الإمام مكيا لم يكن من الحفاظ النقلة لعلم التجويد والقراءات فحسب؛ بل كان صاحب منهج في نقد وتحرير المسائل التي يتلقاها عن شيوخه.
- ومن ثم فإن منهجه النقدي جدير بالدراسة والبحث؛ للكشف عما يتميز به من معالم نقدية أثّرت فيمن جاء بعده من علماء التجويد والقراءات.

الدراسات السابقة:

لم أقف - حسب اطلاعي - على دراسة علمية تناولت الجانب النقدي في تراث الشيخ أبي محمد مكّي القيسي؛ لذلك عزمت على خوض غمار هذا الموضوع مستعينة بالله عز وجل؛ قَصَدَ الوقوف على معالم الشخصية الناقدة عند الشيخ رحمه الله، وأثرها في تطوير الدرس القرائي قديماً وحديثاً.

أهداف الدراسة:

- الوقوف على شخصية الشيخ أبي محمد مكّي القرائية النقدية، واستنباط أسس النقد عنده.
- التصور العلمي الخاص بالشيخ، وبيان منهجه التفصيلي في تناوله للمباحث القرائية عامة.

— الاستفادة من منهج الشيخ في تقويم وتصحيح وتوجيه بعض الدعاوى القرائية القديمة والحديثة.

منهج الدراسة:

سلكت في هذه الدراسة - تحقيقاً لأهدافها - مناهج متعددة؛ على رأسها:
 — المنهج الاستقرائي الإحصائي؛ حيث قمت بتتبع المادة العلمية الخاصة بهذه الدراسة من كل كتب الشيخ القرائية المطبوعة.
 — المنهج التحليلي؛ والذي مكّني من معرفة المآخذ المختلفة التي بنى عليها الشيخ تصوراته العلمية واختياراته الأدائية، على نحو يرفع اللبس عن كثير من التهم التي نسبت إليه؛ كإنكاره لبعض الأصول المتفق عليها عند الأئمة.
 — المنهج المقارن؛ حيث قارنت بين أقوال الشيخ في المسألة الواحدة والحكم الواحد من خلال كتبه المتفرقة؛ حتى تكتمل الصورة حول المسألة المدروسة، على نحو يفيد التوافق والتكامل بين جزئياتها المتفرقة.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مبحثين رئيسيين؛ تناولت في الأول منهما شخصية الشيخ مكي رحمه الله، على نحو يبرز الأحداث التاريخية التي أسهمت في تكوين البعد النقدي عند الشيخ رحمه الله، متجاوزة بذلك ما كتبه المتقدمون في ترجمتهم للشيخ رحمه الله، وذلك من خلال مطلبين اثنين: مطلب يعنى بإبراز الجانب النقدي في علاقة مكي بشيوخه، ومطلب ثان يبرز المعالم النقدية عنده من خلال تراثه.

أما المبحث الثاني فخصصته للحديث عن معالم النقد القرآني عند الشيخ مكي رحمه الله، مثبتة معالمه من خلال مطلبين اثنين كذلك: أولهما في الحديث عن مفهوم القياس القرآني عند الشيخ رحمه الله، والثاني للحديث عن خصائص المصطلح القرآني عند الشيخ مكي رحمه الله، وأثر ذلك في تقويم علمي التجويد والقراءة، ونقد بعض الظواهر القرائية المستحدثة في زمانه.

ثم خاتمة تضمنتها أهمّ النتائج العلمية المتوصل إليها في البحث، ثم أهم

التوصيات العلمية التي عنت لي من خلال مدارستي للموضوع.
والله أسأل أن يجعل العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعنا بما علمنا، ويزيدنا
من لدنه علماً، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: معالم النقد القرآني من خلال سيرة وتراث الإمام مكي

صاحب الترجمة هو الشيخ المقرئ المتصدر أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار، القيسي، القيرواني، القرطبي (١). ولد بالقيروان في الثاني والعشرين من شعبان، سنة أربع وخمسين وثلاثمئة، وقيل: سنة خمس وخمسين منها، واستقر بها إلى حين بلوغه الثالثة عشرة. في هذه السن المبكرة - وهي سن صغيرة جدا - كانت أولى رحلات الشيخ العلمية الاستكشافية لمختلف العلوم، والتي لا شك أنها أثرت في تفكيره وشخصيته وتوجهه العلمي، وذلك بعد انتهائه من حفظ القرآن الكريم على عادة أهل زمانه. بعد ذلك، تمكن الشيخ من القيام برحلة ثانية إلى مصر والحجاز، وذلك سنة ثلاث وسبعين وثلاثمئة، وهي الرحلة التي ارتبط فيها بمشيوخه العتيدة، خاصة شيخه:

(١) تنظر ترجمته مفصلة في: القاضي عياض، «ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك». تحقيق الدكتور سعيد أعراب. (ط ١)، المغرب: وزارة الأوقاف المغربية، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م)، ٨: ١٣؛ ابن بشكوال، «الصلة». (د، ط، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨م)، ٢: ٧٥١؛ ابن الجزري، «غاية النهاية في طبقات القراء». عني بنشره ج. برجستراسر. (ط ١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٥١هـ، ١٩٣٢م)، ٢/٣٠٩؛ المرواني، «عيون الإمامة ونواظر السياسة». حققه وعلق عليه بشار عواد معروف، وصالح محمد جرار. (ط ١)، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م)، ص: ١٣٧-١٣٩؛ السيوطي، «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة». تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (د، ط، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، بدون تاريخ الطبع)، ٢: ٢٩٨؛ القفطي، «إنباه الرواة على أنباء النحاة». تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (د، ط، القاهرة: دار الكتب، ١٤٣٧هـ-١٩٥٥م)، ٣: ١٨٨؛ الحنبلي، «شذرات الذهب في أخبار من ذهب». (د، ط، بيروت: المكتب التجاري، بدون تاريخ الطبع) ٣: ٢٦١.

أبا الطيب بن غلبون رحمه الله تعالى.

ثم أعلن رحمه الله عن رحلته الثالثة، سيراً على نهج الثانية في الجمع بين الحج والعلم، وذلك سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، فاجتمع له في هذه الرحلات الثلاث من العلم والرواية ما لم يجتمع لكثير من معاصريه وأقرانه، وكانت سببا في رئاسته وتصدره مشيخة الإقراء بعد مقامه الطويل بقرطبة، وبقي على ذلك العهد إلى حين وفاته بها سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.

شخصية الإمام مكي رحمه الله تعالى الناقدة يمكن استجلاؤها من سيرته من خلال مطلبين اثنين:

أولهما: في علاقته بشيوخه.

والثاني: في تعامله مع التراث القرائي الذي وصل إليه في عصره.

المطلب الأول: الجانب النقدي من خلال علاقة مكي بشيوخه

هناك شيوخ كثيرون كان لهم أكبر الأثر في تكوين شخصية الإمام مكي النقدية، وذلك بسبب تعدد رحلاته إلى أهم البلاد التي عُرِفَتْ بشيوخ الرواية والدراية؛ وهي أرض مصر والحجاز، ولست أقصد من خلال هذا البحث أن أستقصي الشيوخ الذين أثاروا في الإمام مكي، وإنما سأشير إلى أهم الشيوخ الذين كان لهم أثر كبير في صناعة شخصيته العلمية النقدية، وخاصة في علم القراءات رواية ودراية.

ومن خلال اطلاعي على مؤلفاته التي بين يدي وقفتُ على أهم الشيوخ الذين تتلمذ عليهم في هذا الصدد، ومن أهمهم: الإمام أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون (ت ٣٩٩هـ)، ويليهِ في الرتبة الشيخ أبو بكر محمد بن علي الأذفوي (ت ٣٨٨هـ)، كما هو مصرح بذلك في أسانيد مقدمة التبصرة^(١).

(١) مكي بن أبي طالب، «كتاب التبصرة في القراءات السبع». تحقيق الدكتور محمد غوث

الندوي. (ط ٢، الهد: الدار السلفية، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م)، ١٤٥-١٤٩.

ولكن العلاقة العلمية الناضجة بين التلميذ وشيخه كانت للأول منهما، وسأقتصر على نموذجين فقط من المواقف التي سجلها لنا الشيخ في كتبه؛ وهما:

النموذج الأول: مساءلة التلميذ لشيخه واعتراضه على ما أخذ الرواية.

المتأمل في النموذج الذي سأنقله عن الإمام مكي يرى أن من يتصدر لتحمل القراءات القرآنية رواية ودراية لا يأخذها من شيوخه مأخذ القبول والتسليم؛ وإنما لا بد أن يكون له حس نقدي في قبول ما يتلقاه من شيوخه، مع المناقشة والمساءلة والأخذ والرد؛ حتى تثبت عنده الرواية؛ لأنه سينقلها إلى من بعده من تلاميذه، ولذلك نلاحظ أن الإمام مكي يركز في الأخذ عن شيخه على المراجعات والتعقيبات توثيقاً للرواية.

قال رحمه الله تعالى في معرض حديثه عن وقف هشام على الهمز المتطرف: "...، غير أن الشيخ أبا الطيب أقراني لهشام بهمز ما سكونه عُلِمَ للجزم في الوقف، وقال: لا يَبْزُكُ همز المتطرفة مما سكونه عُلِمَ للجزم في الوقف إلا حمزة وحده، وكان قديماً فيما حُكي لي عنه لا يستثني شيئاً من المتطرفة لهشام، ثم طالبته بالرواية في ذلك فما أخرج لي شيئاً، فطالبته بخطه فيما أقراني به، فكتب في عرض كتابه عندي بخطه هذا الاستثناء فيما سكونه عُلِمَ للجزم لهشام، وما أدري هل هو رواية أو اختيار منه، والمشهور عن هشام ألا يُسْتَثْنَى له شيء من المتطرفة، ولكن الذي قرأت به ما أعلمتك، وبه أخذت خطه، والذي يظهر لي أنه اختيار منه؛ لأن ابن مجاهد قد كان يختار في بعض كتبه لحمزة الهمز في الوقف فيما سكونه عُلِمَ للجزم، والرواية المشهورة عن حمزة تسهيل ذلك في الوقف" (١).

والذي يظهر من هذا النص هو جواز مخالفة التلميذ لشيخه في القراءة إذا ثبت عند التلميذ ضعف مأخذ الشيخ، أو اختلاط الأمر عليه، أو اضطراب النقل عنه، أو

(١) مكي بن أبي طالب، «كتاب التبصرة في القراءات السبع»، ٣٤٥-٣٤٦.

تعارض الرأي مع الرواية الصريحة، وهذا منهج الشيخ مكّي في كثير من المواضع (١) التي ثبت فيها تعقيبه على مذهب شيخه ومخالفته لاختياراته.

وقد صرح في موضع آخر في باب اجتماع الهمزتين في كلمة - بعد حكايته لمذهب شيخه مذهب ورش في الإدخال - بقوله: "وقد ذكر الشيخ أبو الطيب في بعض كتبه عن ورش أنه يدخل بين الهمزتين ألفاً في المفتوحتين خاصة مثل قالون، وما علمت أن أحداً ذكر هذا عن ورش غيره، فعلى هذا تمد لورش كقالون، ويتمكن المد ويحسن" (٢).

ولكنّ هذا على خلاف المقروء به عن ورش، وهو اختيار من أبي الطيب، ولذلك قال الشيخ مكّي: "وما علمت أن أحداً ذكر هذا عن ورش غيره"، وهذه النصوص تدل على دقة منهج الإمام مكّي في النقل والتلقي عن شيوخه، لا يقبل المسائل هكذا؛ بل بالدليل بالرواية أو التوثيق.

النموذج الثاني: محاكمة منهج الشيخ للمسطور من كتبه.

الدارس لمنهج الشيخ مكّي يرى أنه ذو معالم كثيرة، ولا يقتصر على ما سطره في مؤلفاته المشهورة؛ مثل: كتابي التبصرة والكشف؛ بل يتسع منهج الشيخ إلى كل ما نُقل عنه من روايات محفوظة أخذها عن شيوخه أداء، وأقرأ بها، أو دُونَتْ في بعض الكتب التي نُقلت عنه من شيوخ آخرين؛ لأن الشيخ مكّي رحمه الله كان واسع الرواية، متمكناً في الدراية، سمع كثيراً من الشيوخ، وأقرأ كثيراً، وله مؤلفات لم تصل إلينا إلا بأسمائها فقط، ولذلك نظّم الشيخ مكّي إذا قلنا: إن منهجه قاصر على النصوص التي دونها في كتابيّه: التبصرة أو الكشف، ويؤكد هذا ما جاء في معرض الحديث عن

(١) ستأتي أمثلة على ذلك فيما بعد.

(٢) المصدر نفسه، ٢٧٧.

المادة العلمية التي ضمنها الشيخ كتابه التبصرة^(١) حين قال: "أجمع القراء على وصل الألف من" ألم الله"، أعني: من اسم "الله" جل ذكره، إلا ما روي عن أبي بكر بن عاصم أنه قطع، وهي رواية الأعششي عن أبي بكر، والذي قرأت به في رواية يحيى بن آدم بالوصل مثل الجماعة، وقرأت في رواية الأعششي بالقطع، ولرواية الأعششي عن أبي بكر كتاب مفرد، وإنما لم نُدخل هنا لأن الشيخ أبا الطيب رحمه الله لا يقرئ بها، وإنما أخذتها عن غيره، فلذلك أخليت هذا الكتاب من رواية الأعششي وغيره مما لم يروه الشيخ أبو الطيب، فاعلم ذلك".

ويذهب الشيخ كل مذهب في توسيع دائرة المقروء به عنده في خاتمة التبصرة^(٢) حين قال: "فجميع ما ذكرنا في هذا الكتاب ينقسم ثلاثة أقسام: قسم قرأت به ونقلته، وهو منصوح في الكتب موجود، وقسم قرأت به وأخذته لفظاً أو سماعاً، وهو غير موجود في الكتب، وقسم لم أقرأ به ولا وجدته في الكتب، ولكن قسّته على ما قرأت به؛ إذ لا يمكن فيه إلا ذلك عند عدم الرواية في النقل والنص، وهو الأقل،...، وقد بقيت الروايات التي لم أقرأ بها على الشيخ أبي الطيب رحمه الله، وأنا أفرد لها كتاباً إن شاء الله".

وبناءً على ما تقدم فلا يمكن الجزم بالمنهج القرآني للشيخ مكي على التحقيق إلا بعد استجماع واستقراء كل مؤلفاته القرآنية، وخاصة ما أفرد منها لغير القراءات العشر المشهورة، والمتأمل لكتب الشيخ مكي يلاحظ أن دائرة المروي عنده والمحفوظ أكبر بكثير من دائرة المسطور المكتوب، قال رحمه الله تعالى: "عليك بما رويت وما نقلت، فالزّمه ودبّ عنه، واحبس لسانك عن الطعن على ما لم ترو، فليس كل العلم وصل إليك، ولا كل الروايات ضبّطها حفظك، ولا أتاك عن نبي ولا صاحب أن

(١) المصدر نفسه، ٤٥٥.

(٢) مكي بن أبي طالب، «كتاب التبصرة في القراءات السبع»، ٧٣٦.

القرآن نزل بروايتك ونص على قراءتك" (١).

المطلب الثاني: الجانب النقدي في تراث الشيخ مكي

مؤلفات الشيخ مكي التراثية زاخرة بالعطاء في كل الفنون القرائية، وأهم المؤلفات التي يمكننا أن نقف على الجانب النقدي من خلالها ثلاثة: الإبانة، التبصرة، والكشف، ولا يعني التركيز على هذه الكتب الثلاثة إهمال بقية مؤلفاته؛ بل سأشير إلى بعض الجوانب النقدية منها.

إن هذه الكتب الثلاثة - الأنفة الذكر - تتيح لنا استخلاص الجانب التقعيدي التأسيلي لعلم القراءات وتصورات مكي رحمه الله حول هذا العلم، على اختلاف بينها في المضمون والمنهج، والاختصار والتوسع، ولكنها في عمومها تعطينا تصورا عن أهم المفاهيم القرائية الأساسية، والتي بنى عليها الإمام مكي منهجه القرائي النقدي، ومن أهم المفاهيم النقدية عنده ما يلي:

أ- مفهوم القارئ والقراءة.

اشترط علماء التجويد في قارئ القرآن صفات مهمة، لا بد أن تتوفر فيه ليصل إلى درجة الضبط والإتقان، ومن تتبعي لهذه الصفات التي ذكرها الإمام مكي في كتابه الرعاية لاحظت أن له منهجا دقيقا؛ بل ومتشددا فيما ينبغي أن يكون عليه قارئ القرآن من ضبط الحروف مفردة ومركبة، وتمييز المخارج والصفات، وسائر المسائل التجويدية التي لا بد من رعايتها في قراءة القرآن الكريم.

وقد نص على بعضها صراحة في كتابه الرعاية (٢) حين قال: "يجب على

(١) مكي بن أبي طالب، «تمكين المد في "آتى" و"آمن" و"آدم" وشبهه». تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات. (ط١، الأردن: دار عمار، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م)، ٦٥.

(٢) مكي بن أبي طالب، «الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها». تحقيق

طالب القرآن أن يتخير لقراءته ونقله وضبطه أهل الديانة والصيانة والفهم في علوم القرآن والنفاز في علم العربية والتجويد بحكاية ألفاظ القرآن وصحة النقل عن الأئمة المشهورين بالعلم، فإذا اجتمع للمقروء صحة الدين، والسلامة في النقل، والفهم في علوم القرآن، والنفاز في علم العربية والتجويد لحكاية ألفاظ القرآن كملت حاله ووجبت إمامته".

وهذه الصفات بمجموعها هي ما يتيح لطالب علم القراءات تكوين الملكة النقدية عنده، ولذلك قد يستوي عند الشيخ مكي الأستاذ مع تلميذه في العلم والفهم، وقد يفوق التلميذ أستاذه، كل بحسب قوة الإدراك وسعة الرواية والدراية.

ب- مفهوم الاختيار.

من المفاهيم المستقرة في علم القراءات مفهوم الاختيار والتخيير، وبينهما فرق كبير؛ فالاختيار هو من شأن العلماء المتبحرين في علم الرواية والدراية الذين يتحملون القراءات عن شيوخهم، ويحسنون اختيار الأوجه بناء على ما ترجح لديهم من قوة الرواية وضعفها، وهذا المفهوم لا يدخل في معناه وأهليته إلا من كان راويا واسع الرواية لحروف القراءات، ذا دراية بمستويات ودرجات المروي، صيرفيا ناقدًا لها، وأما التخيير فهو لمن كانت مرتبته دون ذلك؛ لأن معناه أن يتخير من الأوجه التي تلقاها عن شيوخه دون أن يكون له اختيار مبني على سند يُرجح عنده هذا الاختيار، فهذا يسمى من أهل التخيير، وهو الذي عناه الإمام الشاطبي بقوله:

ولا بد منها في ابتدائك سورة
سواها وفي الأجزاء حُيِّرَ مَنْ تلا(١)

الدكتور أحمد حسن فرحات. (ط ٣، الأردن: دار عمار، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م)، ٨٩.

(١) القاسم بن فيره، «متن الشاطبية المسمى حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع».

ضبطه وصححه وراجعته محمد تميم الزعبي. (ط ٥، تركيا: دار الفوثاني للدراسات القرآنية،

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)، ٩.

وينبغي أن يُعلم أن التفريق بين هذين المفهومين من شأنه أن يجيب على كثير من الإشكالات العلمية المطروحة في علم القراءات، وبخاصة قسم التحريفات منها. وبناءً على ما سبق يتضح أن الإمام مكيا من أعلام القراء أصحاب الاختيار، فدائرة الاختيار عنده واسعة جداً، تشمل المقروء به؛ وهو الغالب الأكثر، والمقيس؛ وهو النادر القليل كما سيأتي بيانه، كل ذلك بشروط وضوابط علمية دقيقة معتبرة، يُفهم ذلك جلياً من خلال الوقوف على كلامه وهو بصدد توجيه صنيع عثمان رضي الله عنه في كتابة المصحف: "...؛ إذ لا يخلو أن يكون ما اختلف فيه من لفظ الحروف التي تخالف الخط: إما هي مما أراد عثمان، أو مما لم يرد إذ كتب المصحف، فلا بد أن يكون إما أراد لفظاً واحداً أو حرفاً واحداً، لكننا لا نعلم ذلك بعينه، فجاز لنا أن نقرأ بما صحت روايته مما يحتمله ذلك الخط؛ لتحرى مراد عثمان رضي الله عنه ومن تبعه من الصحابة وغيرهم"^(١)، ثم قال بعد ذلك: "وقد أجمع المسلمون على قبول هذه القراءات التي لا تخالف المصحف"^(٢).

هذا نص الجواز والتجوز مطلقاً، فهل بقي على إطلاقه أم قُيد؟ الجواب جاء في قوله رحمه الله تعالى: "فحصل من جميع ما ذكرنا وبيننا أن الذي في أيدينا من القرآن هو ما في مصحف عثمان الذي أجمع المسلمون عليه، وأخذناه بإجماع يقطع على صحة مغيبه وصدقه، والذي في أيدينا من القرآن هو ما وافق خط ذلك المصحف من القراءات التي نزل بها القرآن، فهو من الإجماع أيضاً، وسقط العمل بالقراءات التي تخالف خط المصحف"^(٣)، وقال في موضع آخر تأكيداً على سعة

- (١) مكّي بن أبي طالب، «الإبانة عن معاني القراءات». تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شليبي. (د، ط، المنصورة: دار نَهضة مصر، بدون تاريخ الطبعة)، ٣٤.
- (٢) مكّي بن أبي طالب، «الإبانة عن معاني القراءات»، ٣٥.
- (٣) مكّي بن أبي طالب، «الإبانة عن معاني القراءات»، ٤٢.

روايته، ونقداً لصنيع ابن مجاهد، وأسباب ودوافع اقتضاره على السبعة المعروفين: "فهذه قراءة يعقوب الحضرمي غير متروكة، وكذلك قراءة عاصم الجحدري، وقراءة أبي جعفر وشيبة إمامي نافع، وكذلك اختيار أبي حاتم وأبي عبيد، واختيار المفضل، واختيارات لغير هؤلاء الناس على القراءة بذلك في كل الأمصار من الشرق" (١)، وقد أشرنا قبل إلى احتفاء الشيخ مكي بقراءة الأعشى وبعض روايات الإمام نافع؛ كرواية المُسيبي وغيره، وكل هذا يدل على مدى سعة الرواية عند الإمام مكي، وقدرته على الاختيار في ضوء ما تلقى وروى عن شيوخه.

ج- منهج التلقي والأخذ.

جرى على ألسنة كثير من المؤلفين في علم القراءات والباحثين فيما كتبه السابقون من العلماء؛ مثل: الإمام مكي، والدايني، والشاطبي، وغيرهم من الأئمة الأعلام أهل الرواية والدراية- نسبة بعضهم إلى مناهج معينة؛ كالمنهج الأثري، والمنهج القياسي، والمنهج التوقيفي، والمنهج التوليفي؛ غير أن هذه النسبة لا تنطبق- بالضرورة- على كل ما رُوِيَ عن هؤلاء الأعلام، ولا يمكن أن نخصص واحدا منهم بمنهج معين دون أن يكون له أخذ بالمناهج الأخرى، فالإمام الداني مثلاً من أصحاب المدرسة الأثرية؛ غير أنه كثيراً ما يأخذ بالقياس في بعض المسائل، وهذا واضح في كتابه: جامع البيان في القراءات السبع، وغيره من المؤلفات، والإمام مكي يُنسب عند بعض العلماء إلى المدرسة القياسية؛ إلا أننا نراه كثيراً يعوّل على الرواية ويقدمها على القياس، وهذا مبثوث في مؤلفاته؛ مثل: التبصرة في القراءات، وغيره، فهو من أحرص الشيوخ على تتبع الأثر والرواية في الحروف، ودائرة القياس عنده محصورة في بعض أبواب أصول القراءة مما لم يصل إليه نص فيه؛ بل إن الشيخ مكي رحمه الله جمّد على الظاهر كثيراً في باب مهم من أبواب القراءة؛ وهو باب الوقف على مرسوم

(١) المصدر نفسه، ٨٨ - ٨٩.

الخط، حتى تعقبه النقاد على هذا، وفي كتب الشيخ شواهد وأمثلة كثيرة على ذلك في بيان منهجه المتفرد في الوقف على مرسوم بعض الكلمات القرآنية، وتصريحه بمخالفته المقروء به إذا لم تصح عنده روايته، بل ومخالفته للقياس الجلي إذا عارض الرواية والأثر، قال رحمه الله في بيان اختياره في الوقف على نحو: (السماء) و(الضراء): "فلا اختلاف في إشباع مده؛ إلا أن تسهل الهمزة؛ نحو قراءة حمزة وهشام، وتسهيلهما للهمزة في الوقف، فإنه يحتمل وجهين: المد وتركه، والمد أقيس، فأما تسهيل قالون والبزي للهمزة الأولى من المكسورتين والمضمومتين فالقياس يوجب المد مع التسهيل، لكن الذي قرأت به القصر، وتأخذ لهما بالمد أيضا رواية"^(١).

وقال أيضاً في موضع آخر^(٢): "...، واعلم أيها الناظر في هذا الكتاب أني ربما لم أعتد بالعارض في موضع، وربما اعتددت به في موضع آخر، وليس ذلك بتناقض من اختياري،.....، فأنا أنظر إلى الأشهر في الحذف الذي فيه سبب عارض، فإن كان الاعتداد به أشهر اخترته، وإن كان ترك الاعتداد به أشهر اخترته، فعلى هذا المعنى يختلف قولي فيه، وإن كان ترك الاعتداد بالعارض من الحروف والحركات أكثر في كلام العرب وأقوى عند البحث والنظر، لكن اتباع المشهور من الرواية يدعوني إلى الاختيار بالاعتداد بالعارض في بعض المواضع".

د- مفهوم التحريرات عند مكي.

إن الشيخ مكي وغيره من معاصريه لم يُنقل عنهم أبدا نص صريح في هيئة القراءة على نحو ما اصطاح عليه المتأخرون ومشوا عليه؛ بل العكس من ذلك؛ فالثابت عنهم هو جواز القراءة بكل ما صحت روايته عن القارئ أو الراوي، وإن كان صدر عنهم شيء من ذلك فهو من قبيل الاختيار أحيانا، أو من قبيل التخيير أحيانا

(١) مكي بن أبي طالب، «كتاب التبصرة في القراءات السبع»، ٢٦٦-٢٦٧.

(٢) المصدر نفسه، ٣٠٤-٣٠٥.

أخرى، ولولا خوف الإطالة لذكرت من النصوص الكثير مما ينهض بصحة هذه الدعوى، يقول الشيخ مكي رحمه الله عن مسألة إسكان أو صلة ميم الجمع لقالون إذا لم يأت بعدها ساكن: "وَحَيَّرَ قَالُونَ فِي إِسْكَانِهَا وَصَلْتِهَا بَوَاو، وكذلك روى الحلواني وأبو نسيط عنه أنه حَيَّرَ، فلا تبال في أي رواية قرأت بالضم، واختار ابن مجاهد الإسكان، والاختيار عند القراء ضم الميمات كلها للحلواني، وإسكانها كلها لأبي نسيط" (١).

وقد وقفت على نصّ للشيخ مكي قد يفهم منه تأسيس الشيخ لمفهوم التحريرات بمفهومها عند المتأخرين، وعنايته بها، وهو قوله عند الحديث عن مذهب ورش في كلمتي: (كتايبه إني)، و(ماليه هلك)، قال: "وقد أخذ جماعة بنقل الحركة في هذا، وتركه أحسن وأقوى، وبه قرأت، ويلزم من إلقاء الحركة أن يدغم (ماليه هلك)؛ لأنه قد أجراها مجرى الأصل حين ألقى عليه الحركة، وقدر ثبوتها في الأصل، وبالإظهار قرأت، وعليه العمل، وهو الصواب إن شاء الله" (٢)؛ ولكن بعد إمعان النظر فيه تبين أن المنع والجواز في التركيب بين الوجهين مبني على توجيه وتعليل لغوي فقط، لا مدخل للرواية ولا التحرير في ذلك.

ومما قرره الإمام مكي وغيره من المتقدمين يتبين لنا أن التحريرات إنما نشأت عند الأئمة المتأخرين بعد الإمام ابن الجزري، حين راجعوا كتب أصول النشر ووجدوا أن الإمام ابن الجزري قد أخذ منها أوجها وترك أخرى، فجعلوا يأتون بهذه الأوجه ويستدركون بها على ابن الجزري، ويمنعون القراءة بوجه مع وجه آخر، ويجوزون القراءة ببعضها مجتمعة، وإن كنا لا ننكر أن للإمام ابن الجزري بعض التحريرات في كتابه النشر، ولكنها قليلة جدا، ومبنية على اختيارات دقيقة؛ مثل قوله في باب الإدغام:

(١) المصدر نفسه، ٢٥٣.

(٢) المصدر نفسه، ٣١٠.

أدغم بخلف الدوري والسوسي معا لكن بوجه الهمز والمد امنعا^(١) إلى غير ذلك من الأوجه القليلة المنتشرة في ثنايا الكتاب، والحق أن منهج المتقدمين؛ مثل: مكّي وغيره، هو الأقرب إلى منهج الأئمة الذين أخذت عنهم الرواية، فما دامت الرواية عن القارئ أو الراوي صحيحة فلا مانع من القراءة بها، ولا يستطيع أحد أن يدلّل على خلاف ذلك؛ بل إن القول بخلافه تعسف لا دليل عليه.

المبحث الثاني: معالم النقد القرآني عند مكّي وأثرها في الدرس القرآني

المعاصر

يتناول هذا المبحث أهم معالم النقد القرآني عند الإمام مكّي رحمه الله وأثرها في الدرس القرآني المعاصر، ويمكنني أن أستنبط مَعْلَمَيْنِ من هذه المعالم كنموذج لما تميّز به الإمام مكّي من قوة مناقشة الروايات، وتمحيصها، ونقدها، واختيار ما يؤيده الدليل من رواية أو دراية، وذلك في مطلبين اثنين؛ المطلب الأول: القياس القرآني، والمطلب الثاني: المصطلح القرآني وأثره في النقد عند مكّي.

المطلب الأول: القياس القرآني

سبق أن أشرنا في المبحث الأول إلى أنّ الإمام مكّي رحمه الله تعالى قد عدّه غير واحد ممن درس تراثه ومنهجه أنه صاحب مدرسة قياسية، والمتأمل في النصوص الواردة عنه في كتبه يجد أنه أحيانا يأخذ بالقياس وأحيانا يرفض هذا المبدأ في القراءة، وهذا يجعل الباحث في موقف صعب في توجيه هذه النصوص، والحقيقة أنه لا تعارض في مدرسة الإمام مكّي رحمه الله؛ لأن الإمام الشاطبي ذكر القياس مرة في قصيدته وأمر به؛ فقال: (واقْتَس لتَنْضُلًا)^(٢)، وفي موضع آخر رفض القياس وقال:

(١) ابن الجزري، «متن طيبة النشر في القراءات العشر». ضبطه وصححه وراجعته محمد تميم

الزعي. (ط٥)، المدينة المنورة: دار ابن الجزري، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م)، ٣٩

(٢) القاسم بن فيّره، «متن الشاطبية المسمى حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع»،

(وما لقياس في القراءة مدخل)^(١)، وليس هذا من باب التعارض؛ وإنما يؤخذ بالقياس في باب الفروع التي تقاس على الأصول، وأما أن تُستحدث قاعدة أصولية في القراءة قياساً على قاعدة أخرى فهذا لا يجوز؛ لأن القراءة سنة متبعة، وهي مبنية على الرواية، ولذلك نرى الإمام الجعبري في كتابه كنز المعاني في القراءات السبع يوجه كلام الإمام مكي توجيه العالم الحاذق فيقول: "بيّنّا عند قوله: (واقس لتنضلاً) الجمع بين الأمر بالقياس والنهي عنه، وقول الداني في آخر كتاب الرءاء: النص في ذلك معدوم، وإنما بنيناه على الأصول المتقدمة، وقول مكي: أكثر هذا الباب قياس، وبعضه أخذ سماعاً من قبيل المأمور به للمنهى عنه، ومعناه عدم النص على عينه؛ بل على نظيره، فقيس به بعد ثبوت الرواية في اطراد الأصل، لا أنهما عملاً بمجرد القياس وفتح باب الرأي للناس"^(٢).

ويقول الإمام القيجاطي عن حقيقة القياس القرآني: "واعلم أن القياس في أوجه القراءات ليس متروكاً بإطلاق؛ بل لا بد منه عند الاضطرار والحاجة إليه مما لم يرد فيه نص صريح عن بعض القراء أو عن جملتهم، فإن كان له أصل ثابت عند القراء يرجع إليه"^(٣)، وقد نص الحافظ أبو عمرو الداني والشيخ أبو محمد مكي وغيرهما من شيوخ أهل الأداء على جواز استعماله، وإن كان له أصلان عند القراء فيختلف

.٢٦

(١) المصدر نفسه، ٢٩.

(٢) الشافعي، «شرح الجعبري على متن الشاطبية المسمى كنز المعاني شرح حرز الأماني ووجه التهاني». دراسة وتحقيق فرغلي سيد عرباوي. (ط ١)، مصر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، بدون تاريخ الطبع، ٢: ٩١٢.

(٣) القيجاطي، «مسائل في القراءات». دراسة وتحقيق الدكتور بنينوس الزاكي. (ط ١)، الرباط: دار الأمان، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م، ٣٢٠ - ٣٢١.

الشيوخ من أهل الأداء على أيّ الأصلين يُحمل^(١)، وهذا ما ذهب إليه الإمام ابن الجزري في نشره؛ حيث فصل في بيان حكم القياس في القراءة من حيث القبول أو الرد؛ فمنع القياس المطلق، وأجاز القياس على ماله أصل مطرد، وحاصله: إدراج الجزئي تحت الكلي عند عدم النص وغموض وجه الأداء، وذلك فيما خفّ^(٢).

ومن الباحثين الذين فهموا تراث الشيخ مكي جيدا العلامة الدكتور عبد الهادي حميتو حين قال عنه: "وهكذا نجد مكيًا في الموازنة بين الاختيارات ووجوه الأداء صاحب قياس، يسير على منهج أهل العربية في إخضاع الفروع للأصول، ويربط بين القراءة وتوجيهها؛ فيأخذ بالأثبت رواية، لكنه يختار عند ثبوت أكثر من وجه ما هو أقوى عنده في القياس"^(٣).

وهكذا نرى أن الإمام مكيًا يأخذ بالقياس حين يكون من باب قياس الفروع على الأصول، ولا يقبل القياس المطلق الذي يقيس قاعدة قرائية لم تثبت رواية على قاعدة قرائية تثبت رواية، ومثال هذا: قياس ترقيق الراء إذا وقعت بعدها ياء أو كسرة على ترقيق الراء الواقعة بعد الياء أو الكسرة، فهذا قياس لا يجوز ولا يأخذ به أحد من أهل الأداء المتضلعين في علم الرواية والدراية.

(١) القيجاطي، «مسائل في القراءات»، ٣٢٠-٣٢١؛ الفاسي، «اقتباس أنوار الهدى فيما يتعلق ببعض وجوه الأداء». تحقيق الدكتور رشيد الحمداوي. (ط١، المغرب: الرابطة المحمدية للعلماء، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م)، ٩٨-٩٩.

(٢) القيجاطي، «مسائل في القراءات»، ٩٨؛ ابن الجزري، «النشر في القراءات العشر». تحقيق الدكتور السالم محمد محمود الشنقيطي. (ط١، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٥هـ)، ١: ٢٥.

(٣) حميتو، «قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش». (ط١، المملكة المغربية: منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠٠٣م)، ٦: ٦١٧.

ومن ثم فإن الشيخ مكي لم يخرج في أقيستيه عن دائرة المقروء به، وقد ظن بعض من كتب عن الشيخ أن هناك تعارضاً بين اختياراته في كتبه؛ فهو يذكر شيئاً في كتب الرواية المحضة ثم يضعفه في غيرها، وهذا فهم غير صحيح، ولنضرب على ذلك مثلاً بالقاعدة القرائية؛ وهي نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها عن ورش، فقد قال في كتاب التبصرة^(١): "ذُكِرَ أصل ورش في نقل الحركة، كان ورش رحمه الله يلقي حركة كل همزة قبلها ساكن على ذلك الساكن، فيحركه بحركتها ويجذف الهمزة إلا أن يكون الساكن حرف مد ولين فليس يلقي عليه حركة"، فحكى مذهب ورش وقرره على أنه أصل من أصول القراءة المتفق عليها، ولكن حين تعرض للباب نفسه في الكشف^(٢) وبسط تعليقات كل أصل من أصول نقل الحركة لورش ومن وافقه من القراء في بعض الكلمات قال: "فإن قيل: فما الاختيار في باب نقل الحركة؟ فالجواب: أن الاختيار الهمز وترك الحركة؛ لأنه هو الأصل، ولأن القراء أجمعوا على ذلك، ولأن نافعاً عند جميع الرواة عنه لا ينقل الحركة؛ إنما رواها عنه ورش وحده، ولأن الهمز لازم في الابتداء؛ فإجراؤه الوصل على الوقف أحسن من مخالفته، ولأن الهمز في جميعه في تقدير الابتداء به؛ لأنه في أول كلمة، والابتداء لا يجوز فيه التخفيف، فأجرى الوصل على ذلك"^(٣).

وربما بدا لبعض الباحثين في هذا الكلام أن هناك تعارضاً بين ما ذكره مكي في التبصرة من تقرير قاعدة النقل لورش، وأنها رواية صحيحة عنه، وبين ما ذكره في الكشف من تعليقات تفيد أن عدم النقل أولى بالاختيار، فقد قال معلقاً بعد أن ذكر

(١) مكي بن أبي طالب، «كتاب التبصرة في القراءات السبع»، ٧٣.

(٢) مكي بن أبي طالب، «الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها». تحقيق الدكتور

محي الدين رمضان. (ط ٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م)، ٦٣.

(٣) المصدر نفسه، ٣٠٧.

كلام مكي في الكشف: "فهكذا تراه يسوق التعليقات في توهين هذه الرواية الثابتة عن ورش عن نافع بأمر لو طبقت على كثير مما تفرد بنقله ورش في باب المد والإمالة والراءات واللامات لاقتضت توهين كثير مما في روايته من وجوه في أصول الأداء" (١). والذي نراه أنه لا تعارض بين النصين؛ لأن التبصرة كتاب رواية وإقراء، وأما الكشف فكتاب توجيه وتعليل للقراءات، وترجيح لبعضها على بعض دون إنكار لما صح منها، وهو منهج صحيح سلكه الإمام مكي في كتبه، سواء كتب الرواية أو كتب الدراية، وعلى هذا فإن المنهج النقدي عند الإمام مكي يستخلص من كتبه التي اشتملت على توجيه القراءات وتعليلها؛ مثل: كتاب الكشف، أو كتاب الإبانة، وهو في ذلك كله لا يخرج عن الرواية الثابتة والقياس الصحيح، وفي ذلك رد على من فهم من الباحثين أن النصوص عند الإمام مكي والاختيارات متعارضة؛ فما يُثبت في كتاب قد يُضعفه في كتاب آخر، وهذا فهم خاطئ لم يُقل به الإمام مكي كما أشرنا في توضيح هذه المسألة.

ومما سبق تأكيده والبرهنة عليه فإنه يمكن للقارئ الناقد أن يستخلص أن نسبة الشيخ مكي رحمه الله إلى القياس مطلقاً مع عدم اهتمامه بالنقل والأثر مخالف تماماً لما صرح به هو نفسه في غير ما موضع، ولما يمكن استنباطه من اختياراته الأدائية في بعض الأصول القرائية؛ بل يظهر - والله تعالى أعلم - أن الشيخ مكي حَجَرَ واسعاً في بعض أبواب الأصول القرائية، مع أن القياس مسعف له في هذه الأصول أكثر من غيرها، ولكن لشدة تقيده الأثر منع أوجهها أدائية ثابتة عن بعض القراء ثبوتاً قطعياً؛ لا لشيء إلا لأنه لم يقف لها على أصل مَرَوِيٍّ، في حين أن الإمام الداني وهو المنسوب في جميع الدراسات إلى المدرسة الأثرية قاس في هذه الأصول ووسع دائرة القياس كثيراً، وسأذكر نصيّن شاهديّن على ذلك؛ الأول منهما في التذليل على اهتمام مكي رحمه

(١) حميتو، «قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش»، ٦: ٦١٨.

الله بالرواية والنقل وتقديمهما غالباً على القياس، والثاني في رده لأوجه أدائية يقتضي القياس العام الأخذ بها، وهو قياس جلي كما نبه على ذلك الداني وابن الجزري رحمهما الله.

قال مكي رحمه الله في سياق حديثه عن إمالة المنون الذي بعد ساكن حالة الوصل: "فمذهب الشيخ أبي الطيب في هذا أن تقف على الألف الأصلية ولا تعتبر موضع نصب من غيره...، وغير أبي الطيب يقول: ما كان في موضع نصب فالوقف عليه بالفتح...، وإنما يتأول هذا التأويل عند عدم الرواية، فأما إن روينا رواية وصحت كان العمل عليها دون القياس، وهذا الذي ذكرنا من مذهب البصريين هو وجه القياس، لكن الذي قرأت به على الشيخ أبي الطيب هو جارٍ على مذهب الكوفيين، وقد قال به بعض البصريين أيضاً... (١)".

وقال في السياق نفسه في التبصرة (٢): "فأما قراءة ورش فإن الوقف له بالروم اختيار من الشيوخ، وقد ذكر عنه الروم رواية، وما رأيته، ولو رأيته لم يجب لي الاعتماد على روايته من غير راو له أخذَه عنه، وليس كل ما وجد في الكتب يذكر إلا على طريق الإنكار والمخالفة له إن كان غير مشعور في الرواية، إلا أن تصح روايته ويكون له وجه يُجمل عليه، فيجب قبوله والرجوع إليه".

أما النص الثاني فهو متعلق بمذهبه الخاص في اتباع مرسوم المصحف في الوقف، قال في الوقف على مثل قوله تعالى (كأين): "وكلهم وقفوا بالنون؛ إلا ما رواه البيهقي عن أبيه عن أبي عمرو أنه وقف على الياء، وقد روي أيضاً عن الكسائي مثل هذا، والمختار في قراءتهما وقراءات غيرها أن يقف القارئ على النون اتباعاً لخط

(١) مكي بن أبي طالب، «كتاب التبصرة في القراءات السبع»، ٣٩٤، بتصرف يسير.

(٢) المصدر نفسه، ٤٠٠.

المصحف" (١)، وفي السياق نفسه أيضا- سياق اتباع المرسوم في الوقف- يقول (٢):
"قرأ الحرميان وعاصم (يقص الحق) بالصاد من القص، وقرأ الباقون بالضاد من
القضاء...".

ونستخلص من ذلك كله أن الإمام مكيا لا يأخذ بالقياس المطلق؛ وإنما يقدم
الرواية الثابتة عند وجودها، ويأخذ بالقياس في الفروع إذا استندت إلى قاعدة أصولية
ثابتة كما تقرر ذكر ذلك.

المطلب الثاني: المصطلح القرآني مدخل من مداخل النقد القرآني عند مكى

من البحوث المهمة في أي علم من العلوم ضبط وتحديد المصطلحات الخاصة
بهذا العلم، والمصطلحات العلمية لا تنضبط ولا تتحدد إلا إذا مرت بخمس مراحل؛
وهي: الإحصاء، والدراسة المعجمية، ثم المفهومية، ثم النصية، ثم العرض
المصطلحي (٣)، وعلم التجويد والقراءات من العلوم التي تقوم في أساسها على
مصطلحات محددة ومفاهيم منضبطة، وقد لا يحتاج المصطلح القرآني إلى هذه المراحل

(١) المصدر نفسه، ٤٦٥.

(٢) المصدر نفسه، ٤٩٥.

(٣) ينظر: د. الشاهد البوشيخي، «نظرات في المصطلح والمنهج». (ط ٣، طبع: مطبعة أنفو-
برانت: شارع القادسية، ٢٠٠٤م)، ص ٢٢-٢٦، د. مصطفى يعقوبي، «الدراسة المعجمية
للمصطلح». مجلة دراسات مصطلحية ٥، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م: ص ٣١-٣٩)، د.
مصطفى فوضيل، «الدراسة النصية للمصطلح». مجلة دراسات مصطلحية ٥،
(١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م: ص ٤١-٤٨)، د. فريدة زمر، «الدراسة المفهومية تعريفها وأنواعها
وعناصرها المنهجية». مجلة دراسات مصطلحية ٥، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م: ص ٥١-٥٨)،
د. فريدة زمر، «الدراسة المصطلحية وعلم الدلالة». مجلة دراسات مصطلحية العدد الحادي
١٢-١١، (١٤٣١هـ-٢٠١٢م: ص ٤٤-٤٦).

الخمس، وإنما لا يستغني عن بعضها؛ مثل: بيان عددها؛ وهو الإحصاء، ومفرداتها المعجمية أو اللغوية، ثم تحديد مفهوماها، ثم وضعها في الإطار المصطلحي الذي يعبر عنه العلماء بأنه مصطلح جامع مانع.

ومصطلحات علم التجويد والقراءات من أدق المباحث التي اهتم بها العلماء قديما وحديثا، ومن حازوا قصب السبق في هذا المجال الإمام مكي بن أبي طالب رحمه الله؛ الذي اعتنى في كتبه بتحديد المصطلحات القرآنية والتجويدية، وخاصة في كتابه: الرعاية في علم التجويد، والإبانة في علم القراءات، اللذين تحدث فيهما عن مصطلحات مهمة في علم القراءات؛ إذ كان رحمه الله على وعي تام بخصوصيات المصطلح القرآني، وأثره في بناء تصوراته حول هذا العلم، ولكن الدراسة تهدف إلى إبراز الجانب المصطلحي وأثره في تقويم الأداء القرآني تارة، ونقد الأوجه الأدائية تارة أخرى.

وفيما يخص المقصد الأول - وهو تقويم الأداء القرآني - يمكننا القول: إن الغرض من كتاب الرعاية للشيخ مكي هو تقويم اللسان في أثناء النطق بالكلم القرآني، وهذا واضح من خلال فقرات مقدمة الكتاب، ومما ورد فيها: "...؛ ليكون الوقوف على معرفة ذلك عبرة في لطف قدرة الله الكريم، وعونا لأهل تلاوة القرآن على تجويد ألفاظه، وإحكام النطق به، وإعطاء كل حرف حقه من صفته، وإخراجه من مخرجه، باقيا ذلك على مرور الأزمان وتعاقب الأعصار، ينتفع به المقرئ والقارئ والمبتدي والمنتهي، ويتذكر به أهل الفهم والدراية، ويتنبه به أهل الغفلة والجهالة"^(١).

وقال أيضا في السياق نفسه: "فمن ائتم بكتابي هذا في تجويد ألفاظه وتحقيق تلاوته ممن سلم من اللحن والخطأ، وضبط روايته التي يقرأ بها؛ قام له هذا الكتاب

(١) مكي بن أبي طالب، «الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها»، ٥١.

على تقادم الأعصار ومرور الأزمان مقام المقر الناقد البصير الماهر التحرير^(١).
والذي يُنعمُ النظر في كتاب الرعاية للإمام مكي وما اشتمل عليه من
مصطلحات دقيقة في علم التجويد يجد أن لها أكبر الأثر في بناء النسق المتكامل لهذا
العلم، فقد وضع الإمام مكي تصوراته المصطلحية لهذا العلم الشريف في مراحل
الأولى، وقد كان من أوائل الذين كتبوا في تحديد هذه المصطلحات وتمييز بعضها عن
بعض؛ حتى يكون نبراسا يهتدي به أهل الأداء المبتدئين في قراءة القرآن الكريم، مع
مراعاة الدقة في نطق الحروف القرآنية وتخليص بعضها من بعض.

وقد راعه ما انتهى إليه طلبة زمانه من تحريف وتغيير في حدود الحروف القرآنية
وصفاتها؛ فقال رحمه الله: "كل ما ذكرته لك من هذه الحروف وما نذكره لم أزل أجد
الطلبة تزل بهم ألسنتهم إلى ما تبهت عليه، وتميل بهم طباعهم إلى الخطأ فيما حذرت
منه، فبكثره تبغي لألفاظ الطلبة بالمشرق والمغرب وقفت على ما حذرت منه،
ووصيت به من هذه الألفاظ كلها"^(٢).

فالمنهج النقدي ظاهر جدا في كل كتب الشيخ مكي رحمه الله، فما قرره سابقا
في الرعاية يقره في الكشف، وإن كان بين الكتابين فرق في المقصد والهدف، فكتاب
الرعاية معني بالمصطلحات التجويدية، وكتاب الكشف معني بالتعليقات والتوجيهات
المتعلقة بالأوجه القرائية.

فقد قال في الكشف عن مذهب الوقف لحمزة بتحقيق الهمز: "وذلك أمر لا
يحكمه إلا من تاهى في علم العربية، وتمرن في إحكام اللفظ بذلك، ودرب في اللفظ
بالهمزة المخففة، وهذا الصنف في طلبة القراءات قليل ونادر جدا"^(٣).

(١) المصدر نفسه، ٥٣.

(٢) المصدر نفسه، ١٧٠.

(٣) مكي بن أبي طالب، «الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها»، ٩٨.

إن المصطلح القرآني في كتب الشيخ مكي رحمه الله يشكل مادة علمية دسمة تحتاج من يكشف الستر عنها، أسوة بما فُعل مع غيره؛ كابن مجاهد والداني رحمهما الله، وقد كان للمصطلح القرآني عند مكي الأثر البالغ في نضج علمي القراءة والتجويد، وذلك ظاهر من خلال النصوص المتقدمة، وكذلك من خلال احتفاء نقاد القراء كابن الجزري وغيره بكتب الشيخ، وتقديمها على غيرها في هذا الباب.

ومما يميز المصطلح القرآني عند الشيخ مكي هو تأسيسه وبناءه على أصلين مهمين؛ هما: الدراية والرواية، بحيث استفاد رحمه الله مما كتبه أهل اللغة وعلماء الأصوات في هذا الباب، ولكنه راعى في وضعه لهذه المصطلحات الخصوصية القرآنية، فيكون بذلك قد طرق باباً اصطلاحياً لم يُعهد عند القراء ولا اللغويين؛ بل يفهم من صنيعة الإنكار على طائفتين ممن نَصَّبوا أنفسهم لقراءة القرآن: طائفة الطبيعيين الذين يقرؤون القرآن - زعموا - بطبعهم، وطائفة النقلة الذين يُعلِّون من شأن الرواية دون استناد إلى نصوص الأئمة.

قال رحمه الله في رسالته في تمكين المد (١): "وما نقل بتلاوة ولم يؤيده نص كتاب فالوهم والغلط ممكن ممن نقله؛ إذ هو بشر، وإنما تعلق القراء بنصوص الكتب؛ لأنها عندهم أثبت في الحفظ؛ لأن الحفظ يدخله الوهم والشك، فليس رواية يصحبها النقل والنص في الكتب من تأليف المتقدمين والمتأخرين مثل رواية لا يصحبها غير أن يقول ناقلها: كذلك قرأت، ولا يؤيد قوله بنص كتاب".

هذا النص من الشيخ رحمه الله يجيب عن إشكالية علمية حقيقية معاصرة؛ وهي مخالفة الطالب لشيخه إذا ثبت في النصوص ما يخالف مذهب شيخه، سواء في الخلف القرآني نفسه وتبعاته؛ كالتحريات، أو في هيئات وكيفيات النقل لذلك الخلف، فالنص يتحدث عن أعلى درجات التوثيق والتحقيق وهو مطابقة المقروء

(١) مكي بن أبي طالب، «تمكين المد في "آتى" و"آمن" و"آدم" وشبهه»، ٥٤

لنصوص الأئمة، ثم يأتي في المرحلة الموالية موافقة نصوص الأئمة، ثم في المرحلة الأخيرة موافقة المقروء به، وإن كان هذا في الغالب لا يُلْتَجَأُ إليه إلا عند انعدام النص، وهو قليل جدا في باب القراءة.

من أهم المباحث القرائية والتجويدية التي برع فيها الشيخ مكي والتي يظهر فيها الجانب التأصيلي العلمي المبني على الدراية والرواية: حديثه عن أوصاف الحروف ومسمياتها، وحديثه عن مراتب الحروف بحسب سابقها ولاحقها، وكذلك مراتب الغنن من حيث الترقيق والتفخيم، وكذلك عرضه لمجموعة من الظواهر الصوتية؛ كالروم والإشمام، وغيرهما، كل ذلك على نحو من الإبداع والنقد العلمي القائم على مراعاة الخصوصية القرآنية، والبناء على الأصلين الكبيرين اللَّذَيْنِ قامت عليهما القراءة: الرواية والدراية، متجاوزا بذلك ما قدمه اللغويون والصرفيون من جهود كبيرة في سبيل تقويم اللسان العربي الفصيح.

ومما سبق يتبين لنا مدى الجهد الذي أسهم به الإمام مكي في وضع اللَّبَنَاتِ الأولى للمصطلحات التجويدية في كتابه الرعاية، والمصطلحات القرائية في كتبه المتخصصة في علم القراءات رواية ودراية، وأن هذا الجهد الكبير كان هو الأساس الذي بُنِيَ عليه بعد ذلك هذه المصطلحات؛ حتى أخذت شكلها الواضح الدقيق كما نراه اليوم في كتب التجويد والقراءات، والذي تعاون بعد ذلك على إتمامه كثير من العلماء الذين جاؤوا بعد الإمام مكي؛ غير أنَّ الفضل الكبير يعود إليه في تحديد معالم هذه المصطلحات، وما اشتملت عليه من دقة وإحكام يمنع من التداخل فيما بينها، ويجعل كل مصطلح متميز عن غيره، وهذا شأن المصطلحات العلمية في سائر العلوم النظرية.



الخاتمة

وبعد هذه الجولة المتأنية في بيان المنهج النقدي عند الإمام مكي بن أبي طالب رحمه الله يتبين لنا أن مدرسته القرائية الأصيلة وما قامت عليه من مناهج نقدية دقيقة تعتبر مدرسة متكاملة الأركان، متينة الأسس، بنيت على رعاية تامة لمناهج الإقراء وسنن التلقي والأداء، ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

- جهود الشيخ مكي في نقد علم القراءات نقدا توجيهيا وتصحيحيا.
- إبراز مدرسة إمام من أئمة القراءات في تأصيل العلم وإرساء معلمه.
- دقة المآخذ العلمية التي بنى عليها الشيخ اختياراته الأدائية.
- رسم المعالم الكبرى التي يحتكم إليها حين اختلاف القراءات أو انعدام الرواية.
- جهده الكبير في تحديد وضبط المصطلحات التجويدية والقرائية فيما ترك لنا من مؤلفات رصينة في هذه العلوم المختلفة.
- تميز منهج الإمام مكي النقدي؛ حيث إنه لم يأخذ بالقياس في القراءات على إطلاقه، وإنما استعمل القياس في المسائل الجزئية التي ترجع إلى قاعدة كلية تؤيدها الرواية.

والبحث يوصي المعنيين بالبحث العلمي في الدراسات القرائية المتخصصة

بان:

- يهتموا بالبحث في مناهج المتقدمين من القراء، وبخاصة ممن اعتمدوا الإمام ابن الجزري رحمه الله في النشر.
- البحث في الفروق الدقيقة بين مستويات التلقي والأخذ وبين درجات

الاعتبار وغيره في كل التراث القرآني المنقول.
 _ تخصيص تراث الشيخ مكي بمزيد عناية ودراسة؛ لاستكشاف مخزونه
 المصطلحي والعلمي والتربوي.
 والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعنا بما علمنا
 ويزيدنا منه علماً وفهماً، وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
 أجمعين، والحمد لله رب العالمين.



فهرس المصادر والمراجع

- ابن الجزري، محمد بن محمد. «النشر في القراءات العشر». تحقيق الدكتور السالم محمد محمود الشنقيطي. (ط١)، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٥هـ).
- ابن الجزري، محمد بن محمد. «غاية النهاية في طبقات القراء». عني بنشره ج. برجستراسر. (ط١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٥١هـ، ١٩٣٢م).
- ابن الجزري، محمد بن محمد. «متن طيبة النشر في القراءات العشر». ضبطه وصححه وراجعته محمد تميم الزعبي. (ط٥)، المدينة المنورة: دار ابن الجزري، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).
- ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك. «الصلة». (د، ط)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٨م).
- الأندلسي، خلف بن أحمد. «متن الشاطبية المسمى حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع». ضبطه وصححه وراجعته محمد تميم الزعبي. (ط٥)، تركيا: دار الوثائقي للدراسات القرآنية، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م).
- البوشخي، الشاهد بن محمد. «نظرات في المصطلح والمنهج». (ط٣)، طبع: مطبعة أنفو- برانت: شارع القادسية، ٢٠٠٤م).
- حميتو، عبد الهادي بن عبد الله. «قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش». (ط١)، المملكة المغربية: منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠٠٣م).
- الحميدي، محمد بن فتوح. «جدوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس». حققه وعلق عليه الدكتور بشار عواد معروف، ومحمد بشار عواد. (ط١)، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م).

- الحنبلي، عبد الحي بن العماد. «شذرات الذهب في أخبار من ذهب». (د، ط، بيروت: المكتب التجاري، بدون تاريخ الطبع).
- الذهبي، محمد بن أحمد. «معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار». تحقيق الدكتور طيار آلتي قولاج. (ط١، بيروت: دار عالم الكتب، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م).
- زمر، فريدة. «الدراسة المصطلحية وعلم الدلالة». مجلة دراسات مصطلحية العدد الحادي ١١-١٢، (١٤٣١هـ-٢٠١٢م): ص ٤٤-٤٦.
- زمر، فريدة. «الدراسة المفهومية تعريفها وأنواعها وعناصرها المنهجية». مجلة دراسات مصطلحية ٥، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م): ص ٥١-٥٨.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة». تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (د، ط، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، بدون تاريخ الطبع).
- الشافعي، إبراهيم بن عمر. «شرح الجعبري على متن الشاطبية المسمى كنز المعاني شرح حرز الأمامي ووجه التهاني». دراسة وتحقيق فرغلي سيد عرباوي. (ط١، مصر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، بدون تاريخ الطبع).
- الفاسي، عمر بن عبد الله. «اقتباس أنوار الهدى فيما يتعلق ببعض وجوه الأداة». تحقيق الدكتور رشيد الحمداوي. (ط١، المغرب: الرابطة المحمدية للعلماء، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).
- فوزيل، مصطفى. «الدراسة النصية للمصطلح». مجلة دراسات مصطلحية ٥، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م): ص ٤١-٤٨.
- القفطي، علي بن يوسف. «إنباه الرواة على أنباء النحاة». تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (د، ط، القاهرة: دار الكتب، ١٤٣٧هـ-١٩٥٥م).
- القيجاطي، محمد بن علي. «مسائل في القراءات». دراسة وتحقيق الدكتور بنيونس الزاكي. (ط١، الرباط: دار الأمان، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م).
- القيسي، مكّي بن أبي طالب. «الإبانة عن معاني القراءات». تحقيق: الدكتور عبد

الفتاح إسماعيل شلي. (د، ط، المنصورة: دار تحضة مصر، بدون تاريخ الطبع).
 القيسي، مكي بن أبي طالب. «الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم
 مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي
 تلزمها». تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات. (ط٣، الأردن: دار عمار، ١٤١٧هـ،
 ١٩٩٦م).

القيسي، مكي بن أبي طالب. «الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها
 وحججها». تحقيق الدكتور محي الدين رمضان. (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة،
 ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م).

القيسي، مكي بن أبي طالب. «تمكين المد في "آتى" و"آمن" و"آدم" وشبهه». تحقيق
 الدكتور أحمد حسن فرحات. (ط١، الأردن: دار عمار، ١٤٢٣هـ،
 ٢٠٠٣م).

القيسي، مكي بن أبي طالب. «كتاب التبصرة في القراءات السبع». تحقيق
 الدكتور محمد غوث الندوي. (ط٢، الهند: الدار السلفية، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م).
 المرواني، عبد الجبار بن عبد الله. «عيون الإمامة ونواظر السياسة». حققه وعلق
 عليه بشار عواد معروف، وصلاح محمد جرار. (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي،
 ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م).

اليحصي، عياض بن موسى. «ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام
 مذهب مالك». تحقيق الدكتور سعيد أعراب. (ط١، المغرب: وزارة الأوقاف المغربية،
 ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م).

اليعقوبي، مصطفى. «الدراسة المعجمية للمصطلح». مجلة دراسات مصطلحية ٥،
 (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م): ص ٣١-٣٩.

bibliography

Ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad. *Al-Nashr fi al-Qira'at al-'Ashr*. Edited by Dr. Al-Salim Muhammad Mahmoud Al-Shanqiti. (1st ed. , Madinah: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran, 1435 AH).

Ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad. *Ghayat al-Nihaya fi Tabaqat al-Qurra'*. Published by G. Bergstrasser. (1st ed. , Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1351 AH/1932 CE).

Ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad. *Matn Tayyibat al-Nashr fi al-Qira'at al-'Ashr*. Edited and reviewed by Muhammad Tamim al-Zu'bi. (5th ed. , Madinah: Dar Ibn al-Jazari, 1433 AH/2012 CE).

Ibn Bashkuwal, Khalaf ibn 'Abd al-Malik. *Al-Silah*. (Unspecified edition, Cairo: Egyptian General Book Organization, 2008 CE).

Al-Andalusi, Khalaf ibn Ahmad. *Matn al-Shatibiyyah al-Musamma Hirz al-Amani wa Wajh al-Tahani fi al-Qira'at al-Sab'*. Edited and reviewed by Muhammad Tamim al-Zu'bi. (5th ed. , Turkey: Dar al-Ghawthani for Qur'anic Studies, 1431 AH/2010 CE).

Al-Bushikhi, Al-Shahid ibn Muhammad. *Nazrat fi al-Mustalah wa al-Manhaj*. (3rd ed. , Printed by: Anfo-Print Press, Qadisiyah Street, 2004 CE).

Hamito, 'Abd al-Hadi ibn 'Abd Allah. *Qira'at al-Imam Nafi' 'inda al-Magharibah min Riwayat Abi Sa'id Warsh*. (1st ed. , Morocco: Publications of the Ministry of Endowments and Islamic Affairs, 2003 CE).

Al-Humaydi, Muhammad ibn Futuh. *Jadhwat al-Muqtabis fi Tarikh 'Ulama' al-Andalus*. Edited and annotated by Dr. Bashar 'Awwad Ma'ruf and Muhammad Bashar 'Awwad. (1st ed. , Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1429 AH/2008 CE).

Al-Hanbali, 'Abd al-Hayy ibn al-'Imad. *Shadharat al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab*. (Unspecified edition, Beirut: Al-Maktab al-Tijari, no publication date).

Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad. *Ma'rifat al-Qurra' al-Kibar 'ala al-Tabaqat wa al-A'sar*. Edited by Dr. Tayyar Altikulac. (1st ed. , Beirut: Dar 'Alam al-Kutub, 1424 AH/2003 CE).

Zamrud, Faridah. *Al-Dirasah al-Mustalahiyyah wa 'Ilm al-Dilalah*. *Majallat Dirasat Mustalahiyyah*, Issue 11-12, (1431 AH/2012 CE): pp. 44-46.

Zamrud, Faridah. *Al-Dirasah al-Mafhumiyyah: Ta'rifuha wa Anwa'uha wa 'Anasirha al-Manhajiyyah*. *Majallat Dirasat*

Mustalahiyyah, Issue 5, (1426 AH/2005 CE): pp. 51-58.

Al-Suyuti, 'Abd al-Rahman ibn Abi Bakr. Bughyat al-Wu'at fi Tabaqat al-Lughawiyyin wa al-Nuhat. Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. (Unspecified edition, Cairo: 'Isa al-Babi al-Halabi Press, no publication date).

Al-Shafi'i, Ibrahim ibn 'Umar. Sharh al-Ja'bari 'ala Matn al-Shatibiyyah al-Musamma Kanz al-Ma'ani Sharh Hirz al-Amani wa Wajh al-Tahani. Edited and studied by Farghali Sayyid 'Arabawi. (1st ed. , Egypt: Maktabat Awlad al-Shaykh lil-Turath, no publication date).

Al-Fasi, 'Umar ibn 'Abd Allah. Iqtibas Anwar al-Huda fima Yata'allaq bi Ba'd Wujuh al-Ada. Edited by Dr. Rashid al-Hamdaoui. (1st ed. , Morocco: Al-Rabita al-Muhammadiyah lil-'Ulama', 1433 AH/2012 CE).

Foudhil, Mustafa. Al-Dirasah al-Nassiyyah lil-Mustalah. Majallat Dirasat Mustalahiyyah, Issue 5, (1426 AH/2005 CE): pp. 41-48.

Al-Qifti, 'Ali ibn Yusuf. Inbah al-Ruwat 'ala Anba' al-Nuhat. Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. (Unspecified edition, Cairo: Dar al-Kutub, 1437 AH/1955 CE).

Al-Qijati, Muhammad ibn 'Ali. Masa'il fi al-Qira'at. Edited and studied by Dr. Baniyounes al-Zaki. (1st ed. , Rabat: Dar al-Aman, 1438 AH/2017 CE).

Al-Qaysi, Makki ibn Abi Talib. Al-Ibanah 'an Ma'ani al-Qira'at. Edited by Dr. 'Abd al-Fattah Isma'il Shalabi. (Unspecified edition, Mansoura: Dar Nahdat Misr, no publication date).

Al-Qaysi, Makki ibn Abi Talib. Al-Ri'ayah li Tajwid al-Qira'ah wa Tahqiq Lafz al-Tilawah bi 'Ilm Maratib al-Huruf wa Makhrajaha wa Sifatiha wa Alqabaha wa Tafsir Ma'aniha wa Ta'liliha wa Bayan al-Harakat allati Talzimha. Edited by Dr. Ahmad Hasan Farhat. (3rd ed. , Jordan: Dar 'Ammar, 1417 AH/1996 CE).

Al-Qaysi, Makki ibn Abi Talib. Al-Kashf 'an Wujuh al-Qira'at al-Sab' wa 'Ilaliha wa Hujajiha. Edited by Dr. Muhyiddin Ramadan. (3rd ed. , Beirut: Mu'assasat al-Risalah, 1404 AH/1984 CE).

Al-Qaysi, Makki ibn Abi Talib. Tamkin al-Madd fi "Atā" , "Āmana" , wa "Ādam" wa Shibhihi. Edited by Dr. Ahmad Hasan Farhat. (1st ed. , Jordan: Dar 'Ammar, 1423 AH/2003 CE).

Al-Qaysi, Makki ibn Abi Talib. Kitab al-Tabsirah fi al-Qira'at al-Sab'. Edited by Dr. Muhammad Ghawth al-Nadwi. (2nd ed. , India: Al-Dar al-Salafiyyah, 1402 AH/1982 CE).

Al-Marwani, 'Abd al-Jabbar ibn 'Abd Allah. 'Uyun al-Imamah wa Nawazir al-Siyasah. Edited and annotated by Bashar 'Awwad Ma'ruf and Salah Muhammad Jarar. (1st ed. , Beirut: Dar al-Gharb al-Islami,

1431 AH/2010 CE).

Al-Yahsubi, 'Iyad ibn Musa. Tartib al-Madarik wa Taqrib al-Masalik li Ma'rifat A'lam Madhhab Malik. Edited by Dr. Sa'id A'rab. (1st ed. , Morocco: Moroccan Ministry of Endowments, 1402 AH/1982 CE).

Al-Ya'qubi, Mustafa. Al-Dirasah al-Mu'jamiyyah lil-Mustalah. Majallat Dirasat Mustalahiyyah, Issue 5, (1426 AH/2005 CE): pp. 31-39.



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



The Contents of Part (1)



No.	Researches	page
1-	Definitions in the Science of Qira'at -A Critical Analytical Study- Dr. Issam Bin Dakhilullah Al-Harbi	11
2-	Matters of the «Haa» in the Fundamentals of Recitation Prof. Abdulrahim bin Abdullah bin Omar Al-Shanqiti	49
3-	The Stoppings of Imam Abū Naṣr Al-'Irāqī (d. around 450 AH) Through the Book: Manāzil Al-Qur'an Fī Al-Wuqūf by Abū Al-Fadl Al-Aṣbihānī (d. 524 AH) -A Comparative Analytical Study- Dr. Maram bint Obaidullah bin Hamdan Al-Lahibi	111
4-	The Approach to Reading Criticism by Sheikh Maki bin Abi Talib Al-Qaisi (Died in 437 AH) - Principles and Impact - Dr. Walaa bint Abdur-rahman bin Muhammad Albaradei	175
5-	A question about ALLAH Almighty's saying: And when your Lord said to the angels By the scholar Imam Muhammad bin Ismail, the famous prince of Sanani (d.1182 AH) - Study and investigation - Prof. DHAIFALLAH EID ALREFAEI	213
6-	The Demonstrative Pronoun in the Almighty's sayin: «That is the Book (the Qur'an) whereof there is no doubt» -An Exegetic-Analytic Study- Dr. Abdulrahman Ibn Ibrahim Ibn Abdulaziz Al-Alyan	271
7-	The Commandments in Surat Al-Israa -An objective analytical study - Dr. Saif bin Mansour bin Ali Al-Harhi	335
8-	The Difference Between the Narrations of "Al-Tārikh" by Abū Sa'īd Al-Dārimī From Ibn Ma'in - A Comparative Critical Study - Dr. Khalid bin Muhammad Al-Thubayti	397
9-	The concept of "disturbed hadith" according to Imam Al-Bukhari, and his approach to explaining disturbance, An applied study on the hadiths that Al-Bukhari ruled accordingly in my book Al-Sunan and Al-Ilal Al-Kabir by Al-Tirmidhi Dr. Saeed bin Ali bin Abdullah Al-Aasmari	453
10-	The narrators whom Abu Dawud in his Sunan denied that they are having awareness of some of those who narrated from - Comparative analytical study - Dr. Fahd bin Saeed bin Hadi Al-Qahtani	509

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal



Publication Rules at the Journal (*)

- 1-The research should be new and must not have been published before.
- 2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- 3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- 4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- 5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- 6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- 7-In case the research publication is approved, the journal shall
- 8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.
- 9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- 10-The journal's approved reference style is "Chicago".
- 11-The research should be in one file, and it should include:
 - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
 - An abstract in Arabic and English.
 - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
 - Body of the research.
 - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
 - Bibliography in Arabic.
 - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
 - Necessary appendices (if any).
- 12- The researcher should send the following attachments to the journal:
The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief.

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website:
<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

The Editorial Board

Prof. Youssef bin Muslih Al-Raddadi

Professor of Qur'an Readings at the Islamic University
(Editor-in-Chief)

Prof. Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ‘Aṭā Ṣūfi

Professor of Aqeedah at the Islamic University
(Managing Editor)

Prof. Muhammad bin Ahmad Barhaji

Professor of Qirā'āt at Taibah University

Prof. Abdullāh bin ‘Abd Al-‘Aziz Al-Falih

Professor of Fiqh Sunnah and its
Sources at the Islamic University

Prof. Hamdān ibn Lāfi Al-Enazī
Professor of Qur'an Exegesis and Its
Sciences at the University of Northern
Boarder

Prof. Nayef bin Youssef Al-Otaibi
Professor of Exegesis and Qur'anic
Sciences at the Islamic University

Prof. Abdul Rahman bin Rabah Al-Raddadi

Professor of Jurisprudence at the Islamic
University of Madinah

Dr. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi

Associate Professor of Law at the
Islamic University

Prof. Abdullāh ibn Ibrāhīm Al-Luḥaidān

Professor of Da'wah at Imam
Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri

Professor of Comparative Jurisprudence
and Islamic Politics at Kuwait
University

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby

Professor of Economics and Public
Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. Abdullah bin Eid Al-Saidi
Professor of Hadith Sciences at the
Islamic University of Madinah

Prof. Abdullah bin Ali Al-Bariqi

Professor of the Fundamentals of
Jurisprudence at the Islamic University
of Madinah

Dr. Ali Mohammed Albadrani
(Editorial Secretary)

Dr. Faisal Moataz Salih Faresi
(Head of Publishing Department)

The Consulting Board

Prof. Sa'd bin Turki Al-Khathlan

A former member of the high scholars
(formerly)

**His Excellency Prof. Yusuff bin
Muhammad bin Sa'eed**

A former member of the high scholars

Prof. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu

Professor of Readings and their Sciences
at the Mohammed VI Institute for
Readings in Morocco

Prof. Ghanim Qadouri Al-Hamad

Professor at the College of Education,
Tikrit University (formerly)

Prof. Zain Al-A'bideen bilaa Furajj

A Professor of higher education at
University of Hassan II

**His Highness Prince Dr. Sa'oud bin
Salman bin Muhammad A'la
Sa'oud**

Associate Professor of Aqidah at
King Sa'oud University

Prof. A'yaad bin Naami As-Salami

The editor –in- chief of Islamic
Research's Journal

**Prof. Musa'id bin Suleiman At-
Tayyarr**

Professor of Quranic Interpretation at
King Saud's University

Prof. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri

Dean of the Faculty of Sharia at
Kuwait University (formerly)

**Prof. Falih Muhammad As-
Shageer**

A Professor of Hadith at Imam bin
Saud Islamic University (formerly)

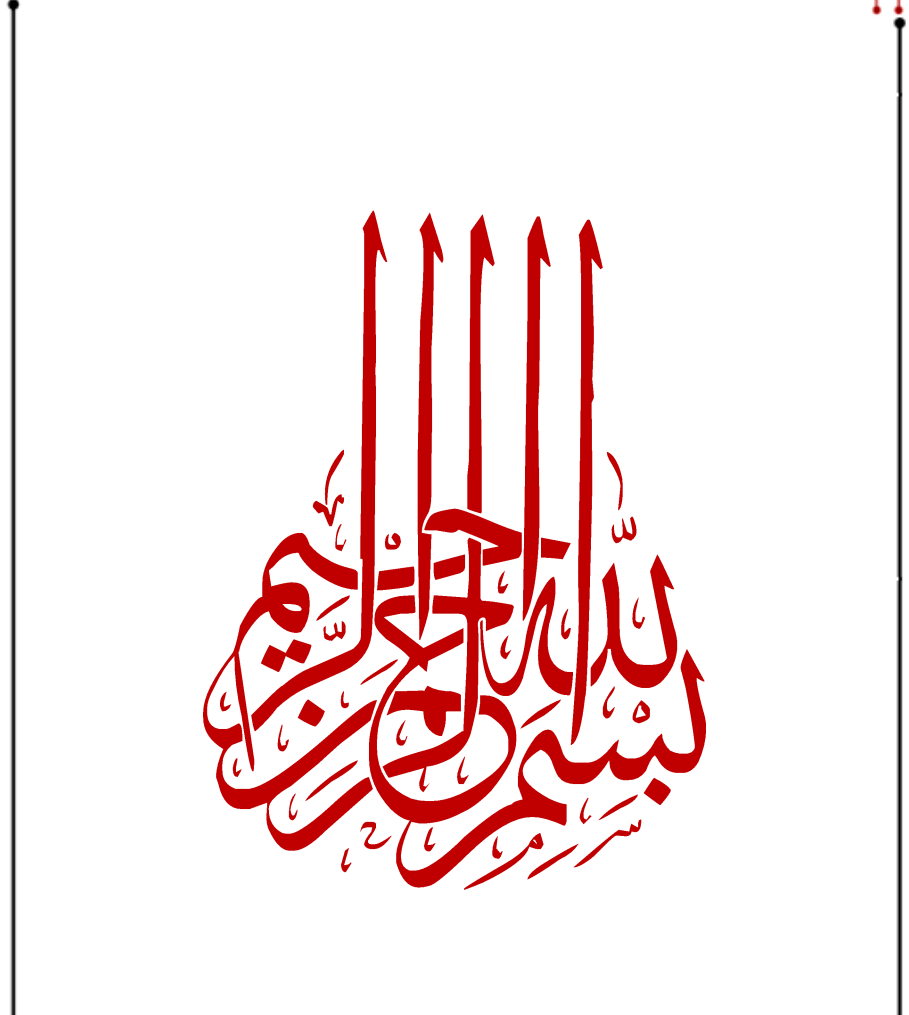
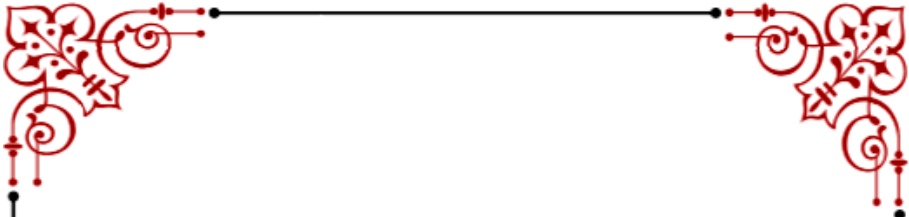
Correspondence :

**The papers are sent with the name of the Editor - in
– Chief of the Journal to this E-mail address:
Es.journalils@iu.edu.sa**

the journal's website :

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>





الإسلامية
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



Copyrights are reserved

Paper Version :

Filed at the King Fahd National Library No :

7836 - 1439

and the date of : (17/9/1439 AH)

International serial number of periodicals (ISSN)

1658 - 7898

Online Version :

Filed at the King Fahd National Library No :

7838 - 1439

and the date of : (17/9/1439 AH)

International Serial Number of Periodicals (ISSN)

1658 - 7901



KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (212) - Volume (1) - Year (59) - March 2025

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH



ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (212) - Volume (1) - Year (59) - March 2025